القواعد الشرعية والأسس العامة للجماعة الإسلامية الكوردستانية

تأليف
علي باپير

ترجمة
ياسين حسن

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ ٢٧١١ك ٢٠١٢م

www.alibapir.net

القواعد الشرعية والأسس العامة للجماعة الإسلامية الكوردستانية

تأليف

علي باپير

ترجمة

ياسين حسن

الطبعة الثالثة

١٤٣٣ هـ ٢٧١١ ك ٢٠١٢ م

ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

القواعد الشرعية والأسس العامة للجماعة الإسلامية الكوردستانية

✍ تأليـــف : علـي بـاپيـر .

✍ ترجـمـة : ياسـين حسـن .

✍ تصـميم : عزالدين مـحـمد .

✍ الطبعـــة : الثالثـة ٢٠١٢ م

رقم الإيداع في الـمكتبة العـامة (٤٥٠) لسنة ٢٠١٢م

تنويه:

قام الأخ ياسين حسن، مشكوراً بترجمة هذا الكتيب في طبعته الثالثة باللغة العربية وقد راجعته بنفسي بعد ذلك، فجزاه الله خيرا وأجزل له الثواب.

ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ الجاثية.

﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ... ﴿٤٨﴾﴾ المائدة.

ameer.maktab@yahoo.com

/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice

www.alibapir.net

الإهداء

الى أعضاء الجماعة الإسلامية و مؤيديها ونشطائها المخلصين ترشيداً و نضوجاً وتكاملاً.

ameer.maktab@yahoo.com
/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice
www.alibapir.net

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيد الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين، وآله أجمعين من الصحب والأزواج والقرابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

السادة: أعضاء الجماعة الإسلامية ومؤيديها على وجه الخصوص والقراء الكرام عموماً !

هذه هي الطبعة الثالثة لـ(القواعد الشرعية والأسس العامة للجماعة الإسلامية الكوردستانية)، التي تَتَّضمَّنُ بالإضافة الى المزيد من الإستدلال بنصوص من القرآن الكريم والسنّة النبويّة، تغييراً على القواعد والأسس دون المساس بالجوهر والمضمون، كما وضع عنوان موجز لكل قاعدة من القواعد الخمس والعشرين.

كما وأتمنى لهذه القواعد الشرعية والأسس العامة أن تنال رضا الجميع خاصة بعد أن قمت بشرحها شرحاً وافياً في الآونة الأخيرة، وهي تحت الطبع و ستصدر قريبا ان شاء الله.

وأرى لزاماً علي أن أتقدم بالشكر الجزيل الى الأخ المخلص الّذي لم يرغب في ذكر اسمه هنا والّذي بذل جهداً كبيراً في طباعة هذه الطبعة الثالثة وشرحها[1]، وكان خير عون فجزاه

---

١) أي بلغتها الأصلية، وهي الكوردية).

الله خيرا الجزاء.

تكمن أهمية هذا الكتيب، أنه يتضمن القواعد الخمس والعشرين بالإضافة الى الإيضاحات الموجزة لكل قاعدة، مما يطلع أعضاء الجماعة الإسلامية وغيرهم على فكر الجماعة الإسلامية وسياستها.

وأسأل الله العزيز القدير أن يهدينا جميعاً، ويجعل أعمالنا موافقة لأقوالنا ويعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا ويجمعنا أخوة متحابين.

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

أربيل

٢٢ى رجب ١٤٣٢ هـ

٢٤ى حزيران ٢٠١١ م

مقدمة الطبعة الثانية

الحمـد لله رب العالـمين، والصـلاة والسـلام علـى خيـر خلقـه محمد وعلى آله أجمعين من الصحب والأزواج والقرابة والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: أود أن أشير في هذه المقدمة الى عدة نقاط:

١ - أن توحيد صفوف المسلمين وتجميع كلمتهم في هذه المرحلة يعد من أعظم واجبات العاملين في حقل العمل الإسلامي في كل قطر كمرحلة أولى، ثم على مستوى العالم الإسلامي عموماً كمرحلة تالية، وما هذه القواعد الخمس والعشرون الا خطوة في هذا الإتجاه.

٢ - لا تأثير للعمل الإسلامي ما لم يكن واقعياً في المنهاج و برامج العمل، ولايكون واقعياً ما لم يأخذ في الحسبان خصوصيات كل مجتمع، وقد يلمس القاريء الكريم مراعاة خصوصيات المجتمع الكوردي في بعض هذه القواعد، فلزم الإنتباه.

٣ - لقد كتبت هذه القواعد قبل إعلان الجماعة الإسلامية في (٢٠٠١/٥/٣١) بأسبوع، فأقرها مجلس قيادة الجماعة الإسلامية بعد مداولتها ومناقشتها، إذاً: تعد هذه القواعد خلاصة البرنامج الفكري والسياسة الشرعية للجماعة

الإسلامية لِذا تعد ملزمة لأعضاء الجماعة الإسلامية والمنتمين اليها.

وأسأل اللّٰه تعالى أن ينجز بهذه القواعد الأهداف المنشودة وآمل من الأخوة والأخوات إِثراء هذا المشروع بملاحظاتهم القيمة.

٢٧ ى صفر ١٤٢٤ هـ

٣٠ ى نيسان ٢٠٠٣ م

پشدر – دارشمانه

مقدمة الطبعة الأولى

الحمـدلله رب العالـمين والصلاة والسـلام على رسـول الله وآلـه وصحبه أجمعين.

لاشـك أن الجماعـة والوحـدة هـي الأصـل فـي الـمسلمين، وأن الإسلام دين ومنهج، اهتمامُهُ وارتباطـه بالجماعـة أضعاف ارتباطـه واهتمامـه بـالفرد، لأن الواجبـات والتكـاليف الإسـلامية وأن كـان البعض منها يُؤَدِّي فرادى، إلا أن الغالبيـة منهـا يؤديهـا الـمسـلمون جماعـة، وهــذه حقيقــة يقينيــة تؤكـدها آيــات القــرآن الكـريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

لكــن إجتمــاع الـــمسلمين واتحــادهم ان لم يكــن مبنيــاً عــلى القواعد والأحكام الشـرعية الـمُبَيَّنة فـي القـرآن والسـنّة النبـويّة، فـلن يحقـق الـمقاصد الشـرعية، بـل بقـدر اغفالهـا وابتعادهـا عـن تلك القواعد والأحكام، تقع تحت علامات استفهام.

لـذا – ارتأيـت تصـنيف هـذه النقـاط الخمـس والعشـرين أمـراً ضرورياً، وسَأَلقي – بإيجاز -الضـوء على تلك القواعد الشـرعية والأسـس العامـة الـتي تنبغـي للجماعـة الإسـلامية الصـحيحة أن تنبني عليها، والتي اقتبستها من نصوص الشريعة وأحكامها.

ولا يخفــى أن إلتـــزام الجماعـــات الإســـلامية بشـــريعة الله الـمتمثلة فـي الإيمـان والعقيـدة الصـحيحة وإخـلاص العبـادة لله،

هو الضامن لنجاحها وتحقيق أهدافها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ آل عمـــــران، وقـــال تعـالـــى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ محمد، وقال : ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ العنكبوت، وأختم حديثي بقول الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ التوبة.

أخوكم المخلص
علـى باپيـر
٢٤ / صفر / ١٤٢٢
١٧ / ٥ / ٢٠٠١
قـرية أحمدآوا

تنبيهان جديران بالذكر

١ -ان القواعد الشرعية والأسس العامة الواردة في هذا الكتيب تنقسم الى قسمين: قسم مأخوذ من نصوص القرآن والسنّة مباشرة، والقسم الثاني مستنبط منهما بشكل غير مباشر، فالعنوان الأنسب للقسم الأول هو القواعد الشرعية، وللثاني هو الأسس العامة، وبهما يكتمل العنوان الرئيس (القواعد الشرعية والأسس العامة) وهي خمس وعشرون قاعدة عليها مدار عمل الجماعة الإسلامية و سياستها و مشروعها الفكري.

٢- يلاحظ أننا لم نذكر (النساء) في النقاط الخمس والعشرين، والسبب هو أن التكاليف والواجبات في الشريعة الإسلامية تشمل الجنسين معاً، ولا يجوز تخصيص أحد الجنسين بأمر ما دون الآخر إلا بدليل صحيح صريح، يقول علماء الأصول ان صيغ العموم الواردة في القرآن كـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، و ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ تشمل الجنسين معاً دون التفرقة بينهما، إذاً هذه القواعد الشرعية والأسس العامة تشمل الأخوة والأخوات جميعاً.

القاعدة الأولى

فهم الإسلام فهماً صحيحا

فهم الإسلام المتمثل في القرآن والسنة، فهماً صحيحاً، على ضوء فهم السلف الصالح وعلماء الأمة عموماً والقرون الثلاثة المشهود لم بالصلاح، خصوصاً، وذلك لأن:

١- رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: {خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ} رواه البخاري: (٣٦٥١)، ومسلم: (٢٥٣٣)، عن ابن مسعود، وذلك الفهم هو اتخاذ الإسلام منهاجاً في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع والدولة.

٢- وقال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ...﴿٣﴾﴾ المائدة.

٣- وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ آل عمران.

القاعدة الثـانيـة

تعلـيم الأعضاء وتربيتـهم عـلى أسـاس الفـهـم الـمتـكامـل والعقيدة الصحيحة والعبادة الخالصة والأخلاق الحميدة بالإضافة الـى العلوم الإنسانية والتجارب البشـرية فـي مختلف الـمجالات.

تربيـة الأعضاء وتعليمهم وتزكيتهم قيادة وقواعد علـى أسـاس الفهم الـمتكامل والشمولي للإسلام، والإيمان والعقيدة الصحيحة، والعبـادة الخالصـة والأخـلاق الرفيعـة، والإسـتفادة مـن العلـوم الإنسـانية وتجاربهـا الـمكتسبة، والـتي علـى إثرهـا تطـورت الحيـاة البشـرية فـي الـمجالات الـمختلفة، وذلـك لأن الله تعالـى يقـول :

١- ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾﴾ الجمعة

٢- ويقــول : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ الزمر.

٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الحكمة ضالة الـمؤمن فحيثمـا وجـدها فهـو أحـق بهـا} رواه التـرمذي: (٢٦٨٥)، وقـال: غريب، وابن ماجه: (٤١٦٩)، وقال الألباني ضعيف جداً.

القاعدة الثالثة

الإنضباط بشرع الله[١] وردّ المسائل الخلافية الى ميزان الشريعة

إلتزام الجميع بشرع الله المتمثل في نصوص القرآن الكريم والسنّة النبويّة والقواعد والأحكام الشرعية المستنبطة منهما، وردّ المسائل المختلف فيها والتي تحمل أكثر من وجه، الى ميزان القرآن والسنّة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ النساء

كما لا يشترط اجماع العلماء في تحرير المسائل الخلافية، وانما الأقلية رغم جهودها المشكورة، تلتزم رأي الأغلبية في مجال العمل والتطبيق.

---

١) هنا أوردت كلمة (الشرع) بمعناه الأوسع من كلمة (الشريعة)، لأن (الشريعة) تقتصر على نصوص القرآن والسنّة، أما (الشرع) فيرادُ به الشريعة والفقه معاً.

القاعدة الرابعة

إدارة الأعمال على أساس الشورى والإلتزام بشروط العمل المتفق عليها

تماسك القيادة وإدارتها لمراكز الجماعة وأعضائها وتطبيق العدالة، وحل مشاكلهم، وتأمين مصالحهم المادية والمعنوية والعمل بقاعدة الشورى التي تعني رجوع القيادة الى القواعد في حسم المسائل العامة، وإلتزام رأي الأغلبية، اذ كان خروج الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة لمواجهة المشركين في (أحد) من هذا النوع[١] وكذلك العمل بقاعدة (الإستشارة) بالخبراء والمتخصصين في المسائل الفنية الإجتهادية، إذ كان انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر من مكان الى آخر على رأي (الحبّاب بن المنذر) نوعاً من هذه الإستشارة[٢].

وإلزامية نتائج الشورى والإستشارة للمُشير إلا إذا كان الأمر المستشار فيه ضمن صلاحياته، فوقتئذٍ يكون المسئوول مُخَيَّراً في الإلتزام برأي الأغلبية أو عدم الإلتزام به، وعدم استغلال المناصب للمصالح الشخصية والعائلية، والإستماع الى نصح الناصحين ونقد الناقدين ببالغ الإهتمام والأخذ به قدر الإمكان، وعدم الخروج على المنهج والنظام الداخلي للجماعة، و إنزال

---

١) السيـرة النبـويّة لإبـن هشـام، ج: (٣)، ص: (١٥).

٢) السيـرة النبـويّة لإبـن هشـام، ج: (٢)، ص: (٣٣٦).

العقوبة بالمخالفين والمنحرفين وتقدير أصحاب الجهود ومكافئتهم، وأدلة ما ذُكِرَ :

١- يقول الله تعالى مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿... فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ آل عمران.

٢- ويقول تعالى: ﴿... فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ...﴿٤٨﴾﴾ المائدة.

٣- ويقول: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ... ﴿١٥﴾﴾ الشورى.

٤- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : {...الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ ...} رواه أبوداود: (٣٥٩٤)، والترمذي: (١٣٥٢)، وقال الترمذي والألباني: حسن صحيح، إذاً: كل جمع اجتمعوا على شروط فيما بينهم، يلزمهم جميعاً الإلتزام بتلك الشروط ولايجوز لهم مخالفتها والخروج عنها.

٤- كذلك يقول صلى الله عليه وسلم: {كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رعِيَّتِهِ ...} رواه البخاري: (٨٩٣ و ٥٢٠٠)، ومسلم: (١٨٢٩)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

القاعدة الخامسة

مسؤولية الأمير والمسؤولين الآخرين أمام الأعضاء وتأمين حقوقهم قدر المستطاع، والإستماع الى مقترحاتهم وانتقاداتهم برحابة صدر.

يتحمل كل من الأمير والمسؤولين الآخرين كل حسب مكانته و مسؤوليته، المسؤولية تجاه الأعضاء، وينبغي الإعتناء بهم والإخلاص لهم ولا يألوا جهداً في تحقيق حقوقهم وتأمين مصالحهم الدينية والدنيوية، كما ينبغي الإستماع اليهم — إضافةً الى استشارتهم — والأخذ برأيهم وقبول انتقاداتهم بوجهٍ طلق دون انزعاج منهم، وليتخذوا قول عمر بن الخطاب شعاراً في تعاملهم مع الرعية إذ يقول: ((لا خَيْرَ فِيكُمْ إِنْ لَمْ تَقُولُوهَا، وَلا خَيْرَ فِينَا إِنْ لَمْ نَسمعهَا))[١].

لكن قول الحق والإنتقاد والتقويم لابد أن يأتي بأدب رفيع وأسلوب صحيح، وأدلة ماذكرناه :

١ – يخاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

---

١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: تأليف يوسف بن حسن بن عبدالهادي المبرد، تحقيق: عبدالعزيز محمد بن عبدالمحسن، ج: (٢)، ص: (٦٠١).

حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ التوبة

٢- والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين ولابد من التأسي به خاصة من المسؤولين، قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ الأحزاب.

٣- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا لِمَنْ؟! قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ} رواه مسلم: (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه.

٤- ويقول صلى الله عليه وسلم: {مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لاَ يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلاَّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ} رواه مسلم: (١٨٢٩) عن معقل بن يسار.

٥- ويقول صلى الله عليه وسلم: {اللّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ} رواه مسلم: (١٨٢٨) عن عائشة رضي الله عنها.

٦- ويقول : (أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) رواه أبوداود: (٤٣٤٤) وابن ماجه: (٤٠١١) عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، وقال الألباني: صحيح.

ومعلوم أن في قول الحق عند سلطان جائر و حاكم ظالم خوفاً على صاحبه لذا عُدَّ من أفضل الجهاد، وإلا تقديم

النصح للأئمة والمسئولين وقول الحق في وجوههم عموماً نوع من الجهاد ويبقى صاحبه مأجوراً، ظالمين كانوا أم عادلين.

٧- يقول الله تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ...(١٠٥)﴾ الإسراء.

إذن: أهمية الأسلوب الصحيح في قول الحق، وأهمية قول الحق نفسه سيّان وفي مستوىً واحد.

القاعدة السادسة

المحبة والإحترام المتبادل بين الأعضاء عموماً وبين القيادة والقواعد خصوصاً، واجتناب ما يعكر صفاء النفوس.

المحبة والإحترام والوفاء بين أعضاء الجماعة، واجتناب الغيبة والنميمة وتتبع العورات، وصحة القلب مع سلامة اليد واللسان مع بعضهم البعض، والإبتعاد عن التعصب لجماعة أو طائفة او منطقة أو قبيلة أو عشيرة، وذلك لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ التوبة.

٢- ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ} رواه مسلم: (٥٤)، وأبو داود: (٥١٩٣)، وابن ماجه: (٦٨)، والترمذي: (٢٦٨٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني، واللفظ لأصحاب السنن.

٣- ويقـول: {لاَ تَبَاغَضُـوا وَلاَ تَحَاسَـدُوا وَلاَ تَـدَابَرُوا وَكُونُـوا عِبَـادَ اللَّـهِ إِخْوَانًـا وَلاَ يَحِـلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُـرَ أَخَـاهُ فَـوْقَ ثَلاَثَـةِ أَيَّـامٍ} رواه البخاري: (٦٠٧٦) واللفظ له، ومسلم: (٢٥٥٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٤- ويقـول: {مَـنْ قُتِـلَ تَحْـتَ رَايَـةٍ عُمِّيَّـةٍ يَـدْعُو عَصَـبِيَّةً أَوْ يَنْصُـرُ عَصَـبِيَّةً فَقِتْـلَةٌ جَاهِلِيَّـةٌ} رواه مسـلم: (١٨٥٠) واللفـظ لـه، والنسائي: (٤١١٥).

القاعدة السابعة

التمسك بالثوابت والأصول وعدم المساومة عليها ، مع الأخذ بالمداراة

الحفاظ على المباديء الشرعية التي يعد التنازل عنها والمساومة عليها نقضاً لأركان الجماعة الإسلامية وتقويضاً للأسس المبنية عليها، وذلك كموالاة أهل الكفر والشرك والنفاق التي تناقض عقيدة (الموالاة والمعاداة في الله).

لكن ينبغي الإنتباه الى أن المداراة مع الأطراف الأخرى دون المداهنة والتخلي عن الثوابت والمباديء الإستراتيجية، تختلف عن المداهنة والتنازل عن الثوابت، لأن التنازل حرام، أما المداراة فجائز، بل يرتقي حكمها الى الوجوب إن توقف عليها هدف شرعي.

ومعلوم أن النصوص الشرعية الواردة في السياسة الشرعية قليلة، لأن الأمر فيها موكول الى الأئمة والعلماء، شريطة أن يحقق مصلحة العباد دون أن يخالف النصوص الشرعية، لأن الأصل في العبادات التوقيف، أما الأصل في العادات فهو العفو[1]، أي لا يجوز

١) أنظر: (القواعد النُّورانية الفقهية) لإبن تيمية، ص: (١١٢)، وينظر: (رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة) لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، ص: (١٠٥) ويذكر القاعدة المذكورة بهذا اللفظ (الأصل في العبادات الحظر، إلا ما ورد عن الشارع تشريعه، والأصل في العبادات الإباحة، إلا ما ورد عن الشارع تحريمه).

أداء عبادة إلا إذا ورد بخصوصها نص شرعي،أما العادات والـمعاملات فَكُلُّها جائزة إلا إذا ورد في تحريمه نص شرعي، واليكم الأدلة:

١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: {أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إئْذَنُوا لَهُ فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلانَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ} رواه البخاري: (٦٠٥٤) ومسلم: (٢٥٩١) واللفظ له.

٢- ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ﴿٧٥﴾ ﴾ الإسراء.

إذن: إن التنازل عن الثواب والتخلي عن المباديء ذنب لا يغتفر، حتى وان صدر من الأنبياء، وهذا محال، لكن الله تعالى يخاطب أمة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال رسوله صلى الله عليه وسلم .

٣- ويقول تعالى: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ المائدة.

القاعدة الثامنة

عدم الحرص على الولاية ومنعها ممن سألها وحرص عليها

ان الحرص على تسنم المناصب وتولي المسؤولية أو التمسك بها، أمر حرام أو مكروه، هذا ما تدل عليه نصوص القرآن والسنّة، صراحة أو اشارة، كالتالي:

١- قال تعالى[١]: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾القصص.

أما نصوص السنة فكثيرة، منها :

٢- {عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا...} رواه البخاري: (٧١٤٧) واللفظ له، ومسلم: (١٦٥٢).

٣- {عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِّرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلاَّكَ اللَّهُ ﷻ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لا

---

١) أورد النووي هذه الآية في رياض الصالحين في (باب النهي عن سؤال الإمارة وإختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه)، ص: (٢٤٣).

نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ} رواه البخاري: (٧١٤٩)، ومسلم: (١٧٣٣) واللفظ له.

٤- {عَنْ أَبِي ذَر، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَر إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا} رواه مسلم: (١٨٢٥).

وهذا يدل على أن من يُوَلَّى يجب أن يتوفر فيه شرطان :

أولاً :- الكفاءة .

ثانياً :- اعطاء الأمر حقه وعدم التقصير فيه.

وإذا لم يتوفر هذان الشرطان في صاحب المنصب، فلن يجلب عليه إلا الخزي والندامة.

لكن إذا وجد من فيه الكفاءة والقدرة على النهوض بالأمور وأنه إن لم يتسنمه هو، سَيُوسَّد الى غير أهله ممن يفسدون ولا يصلحون، ويسيئون ولا يحسنون، ويظلمون ولا يعدلون، ويعطلون أحكام الله و شرائعه، فيجب عليه في تلك الحالة يتقدم للإمارة والولاية دون الحرص عليه، وذلك لأدلة منها:

٥- يذكر سبحانه عن عباد الرحمن قولهم: ﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ الفرقان.

٦- قـول يوسـف عليـه السـلام الـوارد فـي القـرآن: ﴿... ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ يوسف.

وهــذا بالــمصطلح الــمعاصر، أي: اجعلــني وزيــر الماليــة والإقتصاد.

إذن: الأولــى أن لا يولّــى مــن حــرص علــى الولايــة، بــل يولَّــى الكفوء الّذي لا يحرص عليها.

القاعدة التاسعة

التوكل على الله والإعتماد على الذات
والحفاظ على الإستقلالية في كل حال

التوكل على الله والإعتماد على الذات اقتصادياً وفكرياً وسياسياً وعدم التبعية لأحد، لأنه دون الإتصاف بهذه الأمور فلن تحقق الجماعة الإسلامية أهدافها الشرعية، وذلك بدليل: -

١- قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)﴾ آل عمران.

٢- وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)﴾ الأنفال.

٣- وقوله تعالى[1]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤)﴾ الأنفال.

---

١) لهذه الآية معنيان، المعنى الأول: أي حسبك مناصرة الله و مناصرة المؤمنين لك، والمعنى الثاني أي حسبكم أنت والمؤمنين مناصرة الله، واحتار غالبية المفسرين المعنى الثاني.

٤- وقولـه تعالـى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ المـائدة[1].

٥- بعد أن يذكر الله بعض صفات صحابة رسول الله صلى ا عليه وسلم، يصفهم في أواخر سورة (الفتح) بقوله: ﴿...مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ...٢٩﴾ الفتح.

١) بالتأكيد هنالك فرق بين ولاية الله للمؤمنين، و ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم لـهم.

القاعدة العاشرة

تقليد المناصب على أساس الكفاءة

تقليد المناصب وتوزيعها على أساس الخبرة والقدرة والكفاءة وتوفر القوة والأمانة والصبر واليقين، دون أن يؤخذ بنظر الإعتبار مسألة القرابة والنسب والحسب أو الإنتماء لمنطقة دون الأخرى، وذلك لـ:

١- قوله تعالى على لسان إحدى ابنتي شعيب في موسى عليهما السلام: ﴿... يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ القصص.

٢- وقوله تعالى على لسان يوسف، إذ قال لملك مصر: ﴿... ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ يوسف .

٣- وقوله تعالى في سياق حديثه عن بني إسرائيل: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ السجدة.

٤- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ...﴿٥٨﴾﴾ النساء.

٥- وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأنفال.

٦- قوله صلى الله عليه وسلم: {مَنِ اسْتَعْمَلَ عَامِلاً مِنَ الْمُسْلِمِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مِنْهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ} رواه الحاكم في المستدرك: (٧٠٢٣) وصححه، ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ٢٠١٥١، عن ابن عباس.

٧- وقوله صلى الله عليه وسلم: {إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ} رواه البخاري: (٦٤٩٦) عن أبي هريرة.

لأن للكون قيامة، ولكل شيء في ذاته قيامة، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ الأنعام.

كما أن الأصل في تقليد المناصب هو الشورى في كل الأحوال قال تعالى: ﴿... وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ...۝٣٨﴾ الشورى، وقال: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ...۝١٥٩﴾ آل عمران.

القاعدة الحادية عشرة

إتباع النظام المؤسسي و توزيع الأعمال حسب الخبرة والمهارة

إدارة الأعمال حسب نظام المؤسسات، وتوزيع الأدوار على الأفراد حسب القدرة والخبرة والكفاءة والأهلية، وعدم التدخل في أمور الغير إلا على أساس التعاون، وذلك لما يأتي: -

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الإسراء.

٢- وقوله تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة.

٣- وقوله صلى الله عليه وسلم : {أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِيناً وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ} رواه ابن ماجه: ١٥٤، وقال الألباني: صحيح.

٤- {عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ} أورده مسلم في مقدمة صحيحه.

القاعدة الثانية عشرة

الجماعة الإسلامية جماعة من المسلمين، وأداة لخدمة الإسلام والمسلمين، ولم يقتصر الحق فيها فقط.

الجماعة الإسلامية تَعُدُّ نَفْسَها جماعة من المسلمين، و وسيلة لخدمة الإسلام والمسلمين، وأنها ليست غاية لذاتها، ولا تدعي حصر الإسلام والحق فيها فقط، وصلاحها وعدم صلاحها مرتبط بمستوى إلتزامها بشريعة الله جل وعلا أو عدم إلتزامها بها، ولكن ينبغي التأكد من أن التمسك بشريعة الله لا يتحقق إلا بـ:

أ - فهمٍ صحيح للشريعة المتمثلة في القرآن والسنّة، والتعمق فيها.

ب -دراسة الواقع ومعرفته بصورته صحيحة والتبصُّر فيه.

والأدلة على كلِّ هذا :

١- قول تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت.

٢- وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران.

٣- وقوله تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ المائدة.

٤- وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...﴿١١٠﴾﴾ آل عمران.

٥- وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف.

القاعدة الثالثة عشرة

ضـرورة التعاون بين الـمسلمين لتحقيق الأهـداف الشـرعية

تلتـزم الجماعـة الإسـلامية حـق الأخـوة بـين الـمسلمين والـولاء لهم قدر الـمستطاع، والتعـاون معهم لتحقيق الأهداف الـمنشـودة على اختـلاف مـذاهبهم و مدارسـهم وتوجهـاتهم الفكريـة، مادامـت العقيـدة الإسـلامية الصـحيحة هـي الرابطـة بـين الجميـع، كمـا تحـاول جاهـدة الإسـتفادة مـن مقترحـاتهم وانتقـاداتهم، و كـذلك إِفـادتهم وتبصـيرهم بمـا يـنفعهم ويَحُـدُّ مـن مشـاكلهم، وتَعـامِلُهُم على أسـاس النقـاط الـمشتركة بـين الجميـع، دون اثـارة الـمسائل الخلافية الجزئية إلا إذا اقتضت الضرورة وفـي أجـواء ملائمـة، أمـا فـي الجـدال الّـذي لابـد منـه، فَتُعـامِلُهم فـي ضـوء قـول الله تعالـى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦﴾ المؤمنون.

فإذا كـان الجـدال مـع غيـر الـمسلمين بـالتي هـي أحسـن مـأموراً ه، فالـمسلمون أولـى بـه، وذلـك لـمـا يـأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ... ٧١﴾ التوبة.

٢- وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ... ١٠﴾ الحجرات[1].

---

١) لفظ الأخوة في هذه الآية يشمل الجنسين الذكر والأنثى كما قال تعالى: ﴿... وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ ... ١٧٦﴾ النساء.

٣- وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ...(٥٣)﴾ الإسراء.

٤- {عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللهُ عز وجل: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ} رواه الترمذي: (٢٣٩٠)، وقال: حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.

٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {(الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ} رواه البخاري: (٢٤٤٦) واللفظ له، ومسلم: ٢٥٨٥، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى} رواه البخاري: (٦٠١١)، ومسلم: (٢٥٨٦) واللفظ له، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

القاعدة الرابعة عشرة

تحلية الأعضاء بالفضائل وتخليتهم عن الرذائل

تحليـة أعضـاء الجماعـة الإسـلامية بالفضـائل والصـفات الحميدة، وتخليتهم عن الرذائل والصفات المنبوذة، والتعامل مع الآخرين بالآداب الإسلامية الرفيعة، والإجتناب عن إلحاق الأذى بهم باللسان أو اليد أو بقية الأعضاء، والسعي الى نفعهم بكل الوسائل المتاحة وذلك لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ الأعلى.

٢- وقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾ الرعد.

٣- وقال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ الأعراف.

٤- وقـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : {الْمُسْـلِمُ مَـنْ سَـلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ} رواه البخـاري: (١٠) واللفـظ لـه، ومسـلم: (٤١)، عـن عبدالله بن عمرو بن العاص.

٥- وقـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : {لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ} رواه البخـاري: (١٣)، ومسلم: (٤٥)، عن أنس بن مالك.

القاعدة الخامسة عشرة

تقديم الخدمات للناس وإسعادهم جزء من العبادة[١].

ترى الجماعة الإسلامية أن تقديم الخدمات للناس وتيسير أمورهم في كافة المجالات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسة، عبادة لله و طاعة له، لذا لايمكن لأي أحد أو تيار أن يزايد عليها في إنسانيتها و وطنيتها و إخلاصها للمواطنين، وذلك لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ فصلت.

٢- وقال تعالى: ﴿... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ...﴿٨٣﴾﴾ البقرة.

٣- وقال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ البقرة.

٤- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾ الحج.

١) أي بالمفهوم العام الشامل للعبادة وليس بمفهومها الخاص المنحصر في شعائره التعبّد.

٥- وقـــال تعالـــى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الـممتحنة.

٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {خير الناس مَنْ طَالَ عُمُرهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ} رواه الترمذي: ٢٣٣٠ وقال: حسن صحيح، والحاكم: ١٢٥٦ وقال: صحيح على شرطهما وأقره الذهبي، وأحمد: (٢٠٥٢٣) وقال الألباني: صحيح، وقال الهيثمي: إسناده جيد.

٧- وقال صلى الله عليه وسلم : {الـمُؤْمِنُ يَأْلِفُ وَيُؤْلَفُ، وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلِفُ، وَلا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ} رواه الطبراني في الـمعجم الأوسط: (٥٧٨٧)، والدار قطني عن جابر بن عبدالله، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: حسن صحيح.

ويقول أبو حامد الغزالي: {إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا، أَكْثَرَ حَوَائِجَ الخَلْقِ إِلَيْهِ}[1]، وذلك ليقضي حوائجهم، فَيُثابَ عليه .

---

١) الـمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخُشْت، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة، ص: (٨٠).

القاعدة السادسة عشرة

الدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع.

الجماعة الإسلامية تعد الدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أوجب واجباتها، سواء داخل الجماعة أو خارجها.

وكذلك تعمل لتغيير المجتمع وإصلاحه على جميع الأصعدة حتى ينضوي تحت لواء الشريعة الغراء، وذلك لأنه :

١- قال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل.

٢- وقال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ [1] وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران.

---

١) ليس المقصود من كلمة (الخير) في هذه الآية الإسلام فقط، وإن كان الإسلام كله مصدر خير وسعادة، لكن مدلول الخير هنا أوسع وأشمل، لأنه يشمل كل أمر مفيد، سواء كان مصدره الإسلام- القرآن والسنّة- أو غيرهما كالعقل والعلم وتجارب الإنسان في شتى المجالات.

٣- وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الجاثية.

٤- وقال تعالى : ﴿ ... فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ ... ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة.

القاعدة السابعة عشرة

إمتلاك القوة واستعمالها دفاعاً عن الدين والمجتمع في الوقت والمكان المناسبين ضمن الضوابط الشرعية.

ترى الجماعة الإسلامية إمتلاك القوة إستعمالها دفاعاً عن مقدسات الإسلام وحرمات المسلمين والأرض والوطن حقاً شرعياً بل واجباً، لكن حسب الضوابط والقواعد الشرعية مع الموازنة بين المصالح والمفاسد، وذلك لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ...(٦٠)﴾ الأنفال.

٢- وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٠)﴾ الشورى.

٣- وقال تعالى: ﴿... فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾ البقرة.

٤- وللرسـول صـلى الله عليـه وسـلم أحاديـث كثيـرة فـي هـذا الشأن، فمثلاً يقول صلى الله عليه وسلم: {لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ} رواه البخاري: (٣٦٤١) ومسلم: (١٠٣٧) واللفظ له.

٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ}، رواه مسلم: (١٩٢٢).

القاعدة الثامنة عشرة

الحرص على تحقيق الأهداف الشرعية العليا والإبتعاد عن الخوض في الجزئيات.

تؤكد الجماعة الإسلامية على تحقيق الأهداف الشرعية العليا وإجتناب المسائل الجزئية، وتعمل لتربية قاعدة إسلامية متينة، وتبصير المجتمع والجماهير بحقائق، تمهيداً لبناء مجتمعٍ إسلامي ثم كيان إسلامي متكامل.

وجدير بالذكر أن حاكمية الله التي هي جزء من ربوبية الله وألوهيتهِ لن تتجسد على الأرض في حياة الإنسان والمجتمع إلا بتطبيق شريعته تعالى في كافة مجالات الحياة، وأدلة ما قلنا:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ النحل.

٢- وقال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- وقال تعالى: ﴿... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ يوسف.

٤- وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ الشورى.

القاعدة التاسعة عشرة

ميدان عمل الجماعة الإسلامية هو كوردستان والعراق إلا أنها تتعاون مع المسلمين وتقدم الدعم اليهم قدر المستطاع أينما كانوا.

على الرغم من أن ميدان عمل الجماعة الإسلامية هو (أقليم كوردستان) على وجه الخصوص والعراق عموماً، الا إنها تتبنَّى قضايا الشعوب الإسلامية ومساندة الجماعات والحركات الإسلامية في إطار الأخوة الإسلامية والولاء الإيمانى والإنتماء للأمة الإسلامية، كما لها نفس الحقوق عليهم، دون تدخلٍ في شؤون الدول أو خرق لسيادتها.

وشك أن الإِنزواء والتقوقع في إطار الحدود المصطنعة في الدول الإسلامية، واهمال قضايا المسلمين ومشاكلهم وآلامهم، يعد خطأً جسيماً بحقهم، خاصة في هذا العصر الّذي اتحد أعداء الإسلام والمسلمين ضدهم، والدليل على قلنا.

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ... ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات.

٢- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء.

٣- وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ...(١٠٣)﴾ آل عمران.

٤- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) رواه البخاري: (٦٠١١)، ومسلم: (٢٥٨٦)، واللفظ له، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

٥- وقال رسول صلى الله عليه وسلم {الْمُسْلِمُونَ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ} رواه ابن ماجه: (٢٦٨٤) واللفظ له، وأحمد: (٦٧٩٧)، وقال الألباني وشعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

القاعدة العشرون

الحفاظ على الكيان السياسي لإقليم كوردستان وتطويره و تطبيق الشريعة فيه.

لقد أقرَّ الإسلام حرية الشعوب في أوطانهم دون هيمنة الآخرين عليها، ومن منطلق أن لا قيام لدين الله ولا لشريعته إلا في أرض حرة و شعب مستقل، تتبنى الجماعة الإسلامية ضرورة الحفاظ على الواقع السياسي لإقليم كوردستان وإصلاح نواقصه وتطويره وتقويته على أساس الشريعة الغراء.

ولاشك أن الوقوف الى جانب الشعب والمجتمع وخدمته في الحق، واجب شرعي، ولا يدخل في باب (التعصب) المنهي عنه، إذ المنهي عنه هو مساندتهم و نصرتهم ظلماً دون وجه من الحق، وذلك لما يأتي: -

١- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ الحجرات.

٢- وقال تعالى: ﴿... لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾ البقرة.

٣- {عَنْ عَبَّادِ بْنُ كَثِيرٍ الشَّامِيّ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ عَنِ امْرَأَةٍ

مِـنْهُمْ يُقَـالُ لَهَـا فَسِـيلَةُ أَنَّهَـا قَالَـتْ: سَـمِعْتُ أَبِـي يَقُـولُ: سَـأَلْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ صـلى الله عليـه وسـلم، فَقُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ! أَمِـنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟[1] قَالَ: لا، وَلَكِنْ مِنْ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ) رواه أحمد: (١٧٠٣٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، وضعفه الألباني.

---

١) لاشك أن لفظ (القوم) يطلق على (الأمة) و (المجتمع) و (القبيلة و العشيرة) و (الحزب) .

القاعدة الحادية والعشرون

الجماعة الإسلامية تتبنىَّ موقفاً إيجابياً من الأحزاب السياسية داخل اقليم كوردستان والعراق أو خارجهما إلاّ إذا تبنت تلك الجهات موقفاً سلبياً من الجماعة.

تَتَّخذ الجماعةُ الإسلامية موقفها و تُحَدِّدُ كيفية تعاملها مع الجهات السياسية الكوردستانية والعراقية و دول الجوار والأطراف الأخرى، حسب موقف تلك الجهات من الإسلام والمسلمين وقضاياهم عموماً، والشعبين العراقي والكوردي والجماعة الإسلامية، على وجه الخصوص.

كما تبدي الجماعة كامل استعدادها للتعاون مع الأطراف الأخرى من أجل تحقيق الأهداف المشتركةوالحفاظ على أرض العراق و كوردستان، والأمن و الإستقرار فيهما، وتأمين حياة حرة كريمة للشعب، والحفاظ على دينه وثروته و مصالحه، كما تسعى لبناء علاقات وطيدة مع مكونات الشعب الكوردستاني والعراقي الدينية والقومية، على أساس المواطنة والإحترام المتبادل، لما يأتي : -

١- قال تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ المائدة.

٢- وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ الممتحنة.

٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبدِاللّهِ بْنِ جِدْعانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ[1]، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الإِسْلامِ لأَجَبْتُ} رواه ابن إسحاق وأورده ابن كثير[2].

١) حُمُر النعم: هي الجمال الحمراء أو البيضاء حيث كانت من الأموال التي يضرب بها المثل لقيمتها الغالية.

٢) (السيرة النبوية) لابن هشام، ج: (١)، ص: (٧٢)، و(البداية والنهاية) لابن كثير ج: (٢)، ص: (٢٩٣).

القاعدة الثانية والعشرون

وجوب التعاون بين الدول والجماعات والتيارات والشخصيات الإسلامية لاستعادة الأمة الإسلامية دورها الريادي وإعادة السيادة للشريعة الإسلامية

تسعى الجماعة الإسلامية جاهدة جنباً الى جنب مع الدول والتيارات والجماعات والمنظمات والشخصيات الإسلامية لإستعادة الأمة الإسلامية عافيتها و دورها الريادي وإعادة السيادة للشريعة الغراء كهدف استراتيجي بعيد المدى، ومن ثم تكوين دولة الإسلام لهذه الأمة التي كتب الله لها أن تكون شاهدة على الناس، وذلك لما يأتي: -

١- قال تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ المائدة.

٢- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ المؤمنون.

٣- وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ...﴿١٤٣﴾﴾ البقرة.

٤- وقـــال تعالـــى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴿١١٠﴾﴾ آل عمران.

٥- وقال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ النور.

القاعدة الثالثة والعشرون

الجماعة الإسلامية تتبنى كافة الأساليب والآليات الشرعية، حسبما تقتضيه الضرورة لتحقيق أهدافها.

تسعى الجماعة الإسلامية لتحقيق أهدافها من خلال كل الوسائل الشرعية، كالدعوة والإعلام والتربية والتعليم والتزكية والتنظيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنضال السياسي والمشاركة في الإنتخابات والمواجهة المسلحة، كل في موضعه، وضمن الموازنة بين المصالح والمفاسد وحسبما تقتضيه الضرورة، وذلك لما يأتي: -

١- قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل.

٢- وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ[1] رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة.

---

١) لفظ (الأمي) يطلق على من لا يقرأ ولا يكتب، كما يطلق على من لا علم له بالكتب السماوية، والثاني أولى والله أعلم.

٣- وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المائدة.

٤- وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الشورى.

٥- وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٦- وقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الكهف.

القاعدة الرابعة والعشرون

الإنضباط بالتعليمات الحزبية وإجراؤها على الجميع

تسـعى للجماعـة الإسـلامية أن تديـر شؤونـها الداخليـة منضبطةً بنظام إداري محكم و جاد، ولا تسمحُ بحال من الأحوال تجاوز القواعد الشرعية والأسس العامة والمنهج الداخلي، أو الإنفراد بالقرار، أو التكتل من أيٍّ كان ومهما كان موقعه ومستواه، وتعاقب بطرد كل من لم يلتزم التعليمات بعد إنذاره وإلفات نظره، لأن الإستغناء عن عضو مشاكس أقل ضرراً من احداث فوضى داخل الجماعة الإسلامية وتغيير مسارها.

كما أن قيادة الجماعة الإسلامية وكوادرها يسعون جاهدين أن يكونوا على مستوى عالٍ من التدين والتقوى والإخلاص، بحيث يَسُدُّون الطريق أمام أي عضو يتذرع بانحرافاتهم واعوجاجاتهم.

وفي حال حدوث خلاف أو شجار بين الأعضاء، لابد من احتكامهم الى القرآن والسنّة، مهما كان مستواهم، و ذلك لما يأتي: -

١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ المائدة.

٢- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ النساء.

٣- وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ الأنفال.

٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {(الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ} رواه البخاري: (٢٤٤٦) واللفظ له، ومسلم: (٢٥٨٥)، عن أبي موسى الأشعري.

٥- وقال صلى الله عليه وسلم: {لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ} رواه البخاري: (٧١٧)، ومسلم: (٤٣٦)، عن النعمان بن بشير.

٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلاَّ شَرْطًا حَرَّمَ حَلاَلاً أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا} رواه الترمذي: (١٣٥٢)، عن عمرو بن عوف، وقال الألباني: صحيح.

القاعدة الخامسة والعشرون

وجوب الطاعة لأمير الجماعة وقيادتها في حال إلتزامهم بهذه القواعد.

إلتزام أمير الجماعة وقيادتها بهذه القواعد الشرعية والأسس العامة، يستوجب لهم السمع والطاعة والتوقير من المنتمين للجماعة الإسلامية.

كما أن البيعة لأمير الجماعة ليست إلا تعبيراً عن السمع والطاعة والتوقير والإخلاص، كذلك يلتزم أعضاء الأقسام والمراكز في الجماعة السمع والطاعة لمن هو فوقهم في إطار الشريعة، وينبغي لهم أن يَعُدُّوا تقديم المقترحات وإبداء الرأي والنقد دون الإخلال بالآداب الشرعية، واجباً شرعياً، وذلك لما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ الفتح.

٢- وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ... ﴿٥٩﴾﴾ النساء.

٣- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ) رواه أبوداود: (٤٨٤٣)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وحسنه ابن حجر والعراقي والنووي والألباني.

٤- وقال الله صلى الله عليه وسلم: {مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي) رواه البخاري: (٧١٣٧)، ومسلم: (١٨٣٥) واللفظ له، عن أبي هريرة.

٥- وقال الله صلى الله عليه وسلم: {عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ} رواه البخاري: ٧١٤٤، ومسلم: ١٨٣٩ واللفظ له، عن ابن عمر.

٦- { عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ} رواه البخاري: (٧٢٠٢) واللفظ له، ومسلم: (١٨٦٧).

٧- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {الدين النصيحة، قُلنا لِمَنْ ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم}، رواه مسلم: (٥٥)، عن تميم الداري.

وختاماً أقول

أحبائي، أعضاء الجماعة الإسلامية !

هذه القواعد الخمس والعشرون التي بين أيديكم هي بنظري وحسب تجربتي، أهم الشروط التي ينبغي، توفرها في جماعة اسلامية أصيلة.

والله أسأل أن يوفقنا لإدارة هذه الجماعة على الأسس الشرعية ويُمَكِّننا من تحقيق المقاصد الشرعية المرجوة.

أعزنا الله في تعالى ومجتمعنا عموماً، في الدنيا بالنصر والتمكين، وفي الآخرة بالرضوان والنعيم المقيم.

ameer.maktab@yahoo.com

/AliBapir /AliBapir /MediaAmeerOffice

www.alibapir.net

المحتويات

الموضوع **الصفحة**